

فقدان قيادة راشدة

يكلف العالم الإسلامي

محمد واضح رشيد الحسني الندوبي

لا يزال وضع الدول التي وقعت فيها الثورات، في حالة عدم استقرار، ولم تقم فيها حكومات منتخبة، بل يستمر الصراع بين مختلف الفرق، وتواجهه النظم التي قامت، معارضات، وتأثرت بها الحياة لعدم قدرة النظم التي قامت عقب الثورات، على إقرار الأمن والسلامة، وتأمين مرافق الحياة، وإعادة مسارها إلى الحالة الطبيعية.

ويدل كل ذلك على عدم وجود قيادة تتمتع بتأييد الشعب، وصلاحية السيطرة على النظام الإداري، والحصول على رضا الشعب.

وتختلف هذه الصورة التي تعم العالم العربي كله، عن الصورة التي تعم دول العالم الأخرى التي تغير فيها النظام المحاكم؛ سقط نظام سياسي، وحل محله نظام سياسي آخر، كانت منها الهند التي جرت فيها انتخابات عامة، وفاز فيها مرشحون حزب بهارتيا جانتا الذي خاض الانتخابات بنعمة دينية في قيادة حركة تجهر ولاءها للهندوس، وطالب بتحويل الهند إلى دولة هندووكية، ففاز الحزب في الانتخابات، وألف الحكومة، ولم يواجه أي معارضة من أية دائرة، أو طبقة، ورجل وزراء الحزب المنہزم، وحكام الولايات المنتمون إليه، وسارت عملية الانتقال من نظام إلى نظام جديد، ومن سياسة إلى سياسة جديدة، ولم يحدث أي عائق في هذا السبيل من قبل المحاكم، أو الجيش، أو الشرطة، ولا من حزب سياسي كان يحكم البلاد من عشر سنين؛ بل عشرات السنين منذ الاستقلال سوى فترات محدودة، وقبل الشعب نتائج الانتخابات، واعتبر الانتقال نتيجة طيبة في العملية السياسية، وهذا هو المعمول به فيسائر الدول التي تؤمن بالنظام الديمقراطي، وبهذا الطريق تقوم بحل مشاكل البلد وتواجه مطالب شعبها، ولا تحدث مصادمات أو مناوشات، ولا تكفل الأرواح والممتلكات، وتقدم البلد بسيرها الطبيعي.

وقد تغيرت نظم الحكم في بلدان أخرى في هذه المدة، ولم تحدث مشكلة في قيام نظام بديل؛ ولكن الوضع في البلدان التي قامت فيها ثورات، يختلف عن هذا الاتجاه، وترجع المسئولية الكبرى لهذا الوضع إلى قيام نظام استبدادي بل اشتراكي في تلك البلدان، كان يقوم بكلب الحرية، وقمع الصالحيات في مختلف هذه البلدان من أصحاب العقول الناضجة والعلم والمعرفة، وخاصة من يحمل العاطفة الدينية الوقادة للأمة التي ينتمي إليها، والتضحية في سبيل إسعادها، والنهوض بالبلاد إلى مستوى البلدان الراقية. إن المسألة الحقيقة في هذه البلدان التي تغيرت مهد العروبة ومنبع الإسلام، هي غياب القيادات المؤهلة لحل المشاكل، والتي تتمتع بالشعبية، ولها تأثير طبقات الشعب في بلادها، وقد أشار إلى فقدان هذه القيادة الراغدة أواة الشیخ أبو الحسن علي الحسني الندوبي فيقول:

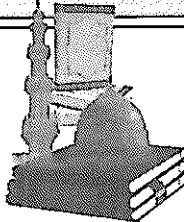
”الأزمة أزمة رجال وإن كثيرا من الناس يحرضون على الحكومات، ويعتقدن أنها هي المفتاح، ولكن الحكومة يسيّرها الرجال، فمنهم هؤلاء الرجال؟ وكيف هم؟ هذا هو داء العالم الإسلامي، فلأنتم هيئوا نفسكم لمعركة المستقبل؛ معركة الأخلاق، والإخلاص، والتضحية، إذا وجد رجل واحد، يستطيع أن ينسى نفسه، ومصلحته، ومصلحة أسرته، وأصدقائه، وحزبه، ويستهدف مصلحة بلده، وأمته، لاستطاع أن يحدث انقلاباً.“

وكان ت نتيجة فقدان هذه القيادات الراغدة حدوث بلبلة في البلاد، وتفرق الكلمة، واعتماد النظم القائمة على الفناصر التي لا يمكن لها النهوض بهذه البلدان وإقرار الأمن فيها، والخطر الأكبر أن النظم الجديدة تقودها كتل سياسية، تبعد طبقة مخلصة للوطن الإسلامي من موقع التأثير والإسهام في حل المشكلة. إن الذين يتولون الحكم، ولو بصورة مؤقتة، لا يدركون أن سياسة قمع الحريات وفرض الحكم بالقوة لا يضمن الاستقرار وقيام الأمن والسلامة في البلاد.

إن هذا الوضع لا يسيء إلى العرب فحسب، بل يسيء إلى الإسلام والمسلمين، ويهيئ للإعلام الذي يقدم مناظر القتل والتدمير في هذه الدول، فرصة للهجوم على الإسلام والمسلمين، فتشوّر أسئلة في أذهان غير المسلمين عن صلاحية الإسلام لإقرار الأمن والسلامة، بل يعتبرون الإسلام مصدر عنف وخطر للحضارة، ويؤدي الإعلام العالمي وخاصة الصهيوني دوراً فعالاً في تشويه وجه الإسلام وصلاحيته للقيادة وهو أن الإسلام ليس بنظام بديل، وغير صالح للحكم، وإن المسلمين غير قادرين على حل مشاكلهم، وإنهم يحتاجون إلى هذه الدول الأوروبية المتقدمة.

درس من السنة

عبد الرشيد التدويني



الكاتدرائية الوطنية بواشنطن تستضيف صلاة الجمعة لأول مرة

أقيمت صلاة الجمعة في

الكاتدرائية الوطنية بواشنطن -

المعروفة دائمًا باستضافتها للجنازات،
الرئاسية والمراسم الروحانية الكبرى،
فضلاً عن مراسم تنصيب الرؤساء
الأمريكيين. وذلك لأول مرة في

تاريخها.

وأدلت جماعة محدودة تقدر بـ 100 شخص من بينهم نساء وأطفال، صلاة الجمعة داخل الكاتدرائية الأمريكية، تقدمهم إبراهيم رسول، سفير دولة جنوب أفريقيا بواشنطن، فضلاً عن عدد من رؤساء الجمعيات الأهلية المختلفة، في مشهد احتضنت عليه سيدة أمريكية مسيحية، قبيل بدء الصلاة.

وقالت السيدة المحتجة، مخاطبة المسلمين: لقد أنسانا لكم على هذه الأرض جوامع، وقبانا بكم هنا، فلماذا إذن لا تقومون بأداء عباداتكم في مساجدكم؟ ولماذا لا تتركون كنائسنا وتذهبوا بعيداً عنها؟ ومن جانبيها، أعربت مسؤولة الكاتدرائية "جيني كامبل" عن سعادتها لاستضافة المسلمين لأداء صلاة الجمعة داخل الكاتدرائية، مشيرة إلى أنهم سبق وأن أقاموا أنشطة مشتركة تحت سقف المبنى مع إشخاص منتمين لأديان مختلفة مثل اليهودية والإسلام، واليسوعية الأرثوذكسية، وأضافت: "والى يوم أربح بكم هنا".

وأذن لصلاة الجمعة إمام يُدعى "محمد ماجد"، إمام مسجد "آدامز الشهير" في ستيرليج، فرجينيا، بينما القى الخطبة سفير جنوب أفريقيا في العاصمة الأمريكية، وعقب انتهاء الصلاة أعرب رؤساء الجمعيات الأهلية المشاركون في الحدث، عن شكرهم للمسؤولين عن الكاتدرائية، لاستضافتهم صلاة الجمعة تحت سقف مبنائهم.

عن همام قال: جاء رجل فأثنى على عثمان في وجهه فأخذ المقداد بن الأسود تراباً فحثاً في وجهه وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا لقيتم المداحين فاحثوا في جوهرهم التراب".

تخریج الحديث: أخرجه مسلم (٣٠٢) و أبو داود في سننه برقم: ٤٨٠٤ والطبراني (١١٥٨) و الطیالسی (٥٧٥) في الباب عن ابن عمرأن رجلاً مدحه فجعل ابن عمر يقول **هَكَذَا يَحْثُونَ فِي وَجْهِهِ التَّرَابَ**، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب".

برقم: ٥٦٤ والبخاري في "الأدب المفرد" (٣٤٠)، وابن حبان (٥٧٧٠) و عن أبي هريرة، عند الترمذى (٢٣٩٤) قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تُحثُّوا في أفواه المداحين التراب.

شرح الحديث: يكون معظم الناس معجبين بالنفس مفرمين بحب الذات تعجبهم كلمات المدح والثناء والإطراء، ويستخفهم التعظيم ويزيدهم التكريم، وإن كانوا مزركرين ملتفتين، وينتفخون بذلك فلا تسعهم الأرض ويطيرون فرحاً وذهوا، ولكن ذلك ينقلب وبالاً عليه ويضر به ضرراً فاحشاً، فأرشدنا نبی الله صلى الله عليه وسلم أن لا نفتربهذا المدح الزائف ونرد على هذا الرجل بكل شدة ونسد فاه بفاظة، وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم: "فاحثوا في وجوههم التراب" وقد ترك لنا صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة في هذا الباب كما حفظ لنا الثقات أمثلة خالدة ونماذج رائعة فأخرج أحمد (٢٥/٤) وأبو داود ولفظه له عن عبد الله بن الشخير قال: أطلقث في وقريبي عامر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقلنا: أنت سيدنا، فقال: **"السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى"** قلنا: وأفضلنا فضلنا وأعظمنا طولاً، فقال: **"قُولُوا بِقُولِكُمْ، أَوْ بِقُولِكُمْ، وَلَا يَسْتَجِرُوكُمُ الشَّيْطَانُ** و عن ابن عباس : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه في بعض الأمر فقال : ما شاء الله وشئت فقال "أجعلتني لله عدلاً قل ما شاء الله وحده" قال العراقي في تخریج الإحياء : أخرجه النسائي في الكبیر بإسناد حسن وابن ماجه وعن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تطروني كما أطربت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد الله ورسوله متفق عليه . واثني بأسنته الصديقون والصالحون في تاريخ دمشق (٣٢٢/٣٠) بالإسناد عن الأصممي قال : كان أبو بكر إذا مدح قال لهم أنت أعلم بي مني بنفسي وأنا أعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيراً مما يحسنون واغفر لي مالاً يعلمنون ولا تواخذني بما يقولون .

أمانة اللسان وأمانة الكلم

لولا أن "الكلم" كان ذات أهمية كبيرة من بين نعم الله سبحانه على الإنسان لما أقسم به في كتابه وقال: "نَّ وَالْقَلْمُ وَمَا يَسْطِرُونَ" [القلم: ١١] وذلك لا يعني إلا أن القلم وما يكتب بهأمانة عظيمة أودعها الله تعالى في بني آدم، للتعبير عن الفكر الذي يعرض له في شؤون الحياة والمجتمع، وذلك كاللسان في وجوده، فلا فرق بين ما يعبر عنه بالكلام الذي يصدر من اللسان، والكتابات التي تصدر بالقلم، فهو كذلك من أعظم أدوات التعبير عن المعاني والأفكار التي تخطر في الذهن، ولكن هناك فرقاً بين التعبيريين إذ أن التعبير اللساني يحتمل التأويل والإنتكاري، أما التعبير الكتابي الذي يصدر بالقلم طالما يدوم، وقلما يحتمل الإنكار أو التأويل.

ومن ثم كان اللسان والقلم يشملان جانبي الإيجاب والسلب، والمطلوب من الاثنين الإيجاب في جميع مجالات المعروف والمنكر وأن يكونا لسان الصدق في القول، وقلم الصدق في الكتابة، سواء لإيجاب الطاعة والمعروف أو نفي المعصية والمنكر، بكل ذلك أمانة من الله تعالى، وأصحاب القلم واللسان مسؤولون عن أدائها بدقة وإخلاص، وقد أمر الله تعالى بأداء الأمانات: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَانَاتَ إِلَى أَهْلِهَا" [النساء: ٥٨].

وبما أن معنى أمانة اللسان والقلم يكون خافياً علينا في معظم الأحوال فتقع فريسة الخيانة ولا يتذكر المرء لدى الاستفادة منها أن بيده أمانة، بل يتناسى ذلك، وهو لا يدرى أنه يخون فيها حينما يستغلها في منكر أو معصية، ولعل ذلك هو السبب فيما إذا كانت حصاد اللسان والقلم تكتب الناس على وجوههم في النار في الآخرة، وتسبب لهم متابعة في الدنيا، والكذب والزور والسب والشتم، علنا كان أو سراً، وكذلك الاغتياب والنديمة والوشاشية، وكل ما يصدر من اللسان أو القلم مما يجرح الشعور ويكون باعثاً على التأذى أو الإسهانة والإفساد بذات البين، فلا ريب أنه خيانة لهذه الأمانة.

وقد اتسع نطاق استغلال الأمانة في عصرنا هذا، فكم من أمثلة يشاهدها الناس في المعاملات المالية ويفارسونها في الاستدانة والاستثمار، وأمثلة أخرى في الشؤون الاجتماعية والسياسية، وحتى ظهرت خيانة القلم واللسان في المحاكم المدنية وأشباهها، دعوا عنكم ما يعيش المجتمع المسلم من أدواء خلقية وأمراض نفسية بمجرد خيانة في الأمانتين، وذلك واقع لا يكاد ينكره أحد.

إن ما نراه اليوم من ضعف أوضاع المسلمين وسيطرة الماديدين من أهل الغرب والشرق الذين لا يرضون بالإسلام وال المسلمين، ويعتبرون الدين عائقاً كبيراً في تحقيق شهواتهم وأهوائهم المادية، ليس إلا نتيجة كفران هذه النعمة التي أفالها الله تعالى علينا وأوجب صيانتها (اللسان والقلم) وإن دقتهما لا تخفى على من يتقن آداب الحياة ويطبقها في ضوء أوامر الله سبحانه على جميع أوان الحياة وأنواعها ومناحيها وأطرافها وأوضاعها، ذلك أن استعمال اللسان في القبائح والمنكرات لا يقبل أبداً بل يكون خيانة لأمانته، وكذلك القلم الذي هو أحد اللسانين لا يستعمل إلا في إصلاح الأحوال وتعليم الأدب، وإبلاغ رسالة الدين إلى أنحاء بعيدة وشرح مشكلات المسائل والقضايا، والتعریف بحياة الأنبياء والدعاة، ونشر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في جميع العالمين، وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إن دراسة لموضوع الأمانة تبرهن على ضخامتها وأهميتها في تطهير المجتمع من جميع شوائب الفتن والمحن والعودة به إلى مجتمع إنساني مثالي يسعى إليه العالم البشري ويتحذه نموذجاً للوجود الإنساني في كل مكان، ولا يمرء في أن هاتين النعمتين من أخص فضل الله على عباده ويهما يستعين كل إنسان على بناء صرح الحياة عالياً في الدنيا وفي الآخرة، ولقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهمية أمانة اللسان حينما قال:

عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة [صحيحة البخاري، رقم الحديث: ٦٤٧٤].

ولاشك أن القلم أحد اللسانين فحكمه وحكم اللسان في شريعة الإسلام سواء، يقول الله تعالى: "الَّذِي عَلِمَ بِالْقَلْمِ عَلِمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ" [العلق: ٤ - ٥].

سعید الأعظمي الندوی

أزمة إيمان وأخلاق

(الأختيرة)

العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوى رحمة الله

ولكنهم أمناء في مجموعهم، ما
هذا المنطق؟!
الذئب ذئب، ولكن إذا
اجتمعت الذئاب أصبحت راعية!
إن الجمرة تحرق البيت، ولكنها
إذا اجتمعت الجمرات؛ أصبحت
برداً وسلاماً!

هذا شئ مضحك، ولكن
أليس هذا هو الأساس الذي يعمل
في المدرسة والحكومة
والمحكمة؟؟؟

من أين جاءت الحكومة
والقضاة والجنود؟ أليس أكثر
هؤلاء فاسدين، ودون المستوى
الواجب؟ فكيف تتحول هذه
العصابات المجرمة إلى مجموعة
صالحة رفيعة المستوى، عالية في
الأخلاق؟ العالم كله - مع
الأسف - خاضع لهذا المنطق،
حتى في المستويات العلمية.

إن مدراء البلديات والجامعات،
والمؤسسات العلمية، والحكام لو
كانوا في الزمن الأول لما استحقوا
أقل من الطرد، بل لكانوا في
السجون، ولو أرادوا أن يشغلوا
وظيفة حقيرة ما استحقوا.

لقد طفت هذه العقلية على
الأفكار حتى أصبح الذي يثير
مسألة الأفراد يتهم بالرجعية.

يا أصحاب القلوب المؤمنة،
أنتم المجتمع. في قسمات
وجوهكم، وضمائركم،
وعقولكم، يرقد المستقبل الزاهر
الذي نعمله، فهيئة نفوسكم
تهيئة روحية، خلقية، علمية،
إيمانية، هذا هو نداء الوقت،
وواجب الساعة، وبجهاد اليوم.

لقد وجدت الحديث عن العالم

الإسلامي حديث كل بلد حاليه،

يتكلمون عن المشكلات والحكومات والأحزاب
حديث رجل لم يتعمق، ولم
يرسم، يتحدثون عن مشكلات
السعادة! دونكم الأفراد،
 فأصلحوهم وهيئوهم لهذا
المشكلة، فإذا جاء الحزب؛ ذهبـت
اجتماعي طابعه الاجتماع، فنقول
لهم: آمنا بالاجتماع، ولكن إذا
لم يكن الأفراد أين يمكن
المجتمع؟ ولكنهم يقولون: إن
الأفراد يصلحون بصلاح المجتمع،
إن مثل هؤلاء الذين يهتمون
بالمجموعات دون الأفراد مثل من
يجمع أخشاباً بخراء، متـكلة،
مخرومة، يريد أن يعمل منها
سفينة تحمل جماعة كبيرة،
وبضائع ثمينة، فإذا قال له رجل
صاحب نظر: إن هذه الأخشاب لا
تصلح لبناء سفينة تحمل جماعة
كبيرة وبضائع ثمينة، ثقيلة؛ قال:
إن هذه الأخشاب لا قيمة لها،
إنما لهم السفينة، فإذا تكونت
السفينة؛ فقدت الألواح
شخصيتها، فلا يهمك إن كانت
الأخشاب فاسدة منخورة.

إن الفاسد فاسد، ولكن إذا
اجتمع الفاسد مع الفاسد ينتج
الصالح، إن اللص لص، ولكن
إذا اجتمعت اللصوص أصبحت
حارسة للمدينة!!

هذه هي عقلية أوروبا؛ إن
الصوص لصوص في أفرادهم،
إن من مصادب هذه المدينة
الإعراض عن الأفراد، فقد أثرت
العلوم العصرانية في النفوس، حتى
أصبحت تعتمد على المجموعات،
والمؤسسات، والهيئـات
الاجتماعية، والحكومـات، دون
الاهتمام بالأفراد، مع أن الأفراد
هم أساس المجتمع.

وزرت فيه إخواننا، وهو حديث كل مجلس حضرته، وإن العالم الإسلامي حقيقة قائمة تسعى على قدميها، لا ينكر فضله إلا جاهل أو أحمق.

أنا أؤمن به، وشاهدته في الهند، وباكستان، وتركيا، وسوريا، ومصر، وأنتم أيها الإخوان جزء من العالم الإسلامي، إذا كنتم تعتقدون أنه يعيش بغيركم، وليس عليكم مسؤوليته؛ فأنتم مخطئون، ولكن أخشى أن كثيراً من الناس يهتمون بكل شيء غير نفوسهم، وهذا هو الواقع فعلاً.

أنا أفكر في العالم، ولكن أنا كذلك جزء منه، فألاصلح هذا الجزء، ولكنني أرى كثيراً من إخواني لا يفكرون في نفوسهم، ويعتقدون أن العالم الإسلامي هو كل ما يغاير نفوسهم، علينا أن نصلح نفوسنا، ولنعتقد كل من أنه مسؤول، فإذا صاحت هذه الأجزاء صلح العالم الإسلامي. إن مثناً أيها الإخوة، كثيل ملك أعلن أنه يريد حوضاً مملوءاً باللبن "الحليب"، وأنه سيدفع الثمن لكل من يجلب الحليب، فقال أحد اللبنانيين: لو أفرغ لبان واحد سطلاً من ماء، فإن هذا الماء لا يؤثر في الحليب الكثير، فافرغ سطل ماء بدلاً من حليب، وفكراً آخر نفس التفكير، وهكذا سرت الفكرة بين الجميع، وجاء الملك في الصباح فوجد حوضاً من ماء.

هذه قصتنا، إن كل فرد من يقول: إذا فسدت، فماذا يضر العالم الإسلامي؟ وبهذا أصبح

كل العالم الإسلامي فاسداً. لو فكرتم لرأيتم أن كل حديثكم عن غيركم. أنصفوا نفوسكم أيها الإخوان، وما لكم وهذه القضايا التي لا تستطعون خدمتها. إن الاشتغال بالغير سهل، ولكن الاشتغال بالنفس صعب، والإنسان يحب السهولة ولذلك اندفع العالم الإسلامي كله إلى الاهتمام بغيره. هذا تفكير يجب أن يعالج.

أنتم العراق، وإذا كنتم العراق، فأنتم جزء من العالم الإسلامي، فيجب على كل منا أن يهيئ نفسه ليكون لبناء صالحة في البناء.

لنكن فتية مجاهدة، مؤمنة، صادقة، طاهرة النفس، واضحة التفكير، عميقة الجذور، قوية العاطفة، فائضة الحب.

إذا كان كذلك، فصدقوني أننا نستطيع أن نغير تيار الفساد. الأزمة أزمة رجال، فأين الرجال؟ وإن كثيراً من الناس يحرضون على الحكومات، ويعتقدون أنها هي المفتاح، ولكن الحكومة يسيّرها الرجال. فمنهم هؤلاء الرجال؟ وكيف هم؟ هنا هو داء العالم الإسلامي، فأنتم هيئوا نفوسكم "لمرحلة المستقبل" "معركة الأخلاق" و"الإخلاص والتضحية"، إذا وجد رجل واحد يستطيع أن ينسى نفسه ومصالحته، ومصالحة أسرته، وأصدقائه، وحبيبه، ويستهدف مصالحة بلده، وأمهاته؛ لاستطاع أن يحدث انقلاباً.

كان الجو قاتماً، والعالم الإسلامي يعني مشكلة عظيمة،

وكان الولاية جائرين، والجهاز فاسداً، والمظالم سائدة، والحقوق تمتهن، والناس غير آمنين، وكان العالم الإسلامي من شرقه لغربيه، ومن شماله لجنوبه، يعني مرضًا مرهقاً، جاء رجل واحد هو عمر بن عبد العزيز عرف ربه، ونسى نفسه، وذكر اليوم الآخر، فاستطاع أن يغير هذا التيار، ويرغم العالم الإسلامي على أن يتوجه إلى الصلاح، أين الأفراد؟ وأين من ينتجهم؟ هل تتوجهم الكليات والمعاهد؟ لا! إنما يربّيهم الإيمان، وتنتجهم العقيدة والأخلاق.

فكلماتي لكم، أن تهيئة نفوسكم،روا فيها الإيمان، والعقيدة، كانوا مؤمنين بالله، واليوم الآخر، ومصالحة الإسلام، كانوا رجالاً، إذا دانت لهم البلاد، وأصبحوا يملكون أزمة الأمور؛ لم يغيرهم الوضع الفاسد عما كانوا عليه، هذا كان شأن الصحابة، كانوا ضعفاء، فقراء، لا يملكون ما يكسون به أجسامهم، ويشبعون به بطونهم، فدانت لهم الدنيا، وتفتحت لهم الخزائن، فما تفيراً. بتقي أبو عبيدة وسعد كما كانوا، وجاء سليمان إلى العراق وألياً، فخرج الناس لاستقباله، فرأوه يحمل على رأسه حملًا لرجل على أجره.

إن العالم لم يفسد إلا عندما فسد الأفراد، وقد هذا الطراز الذي تخرج في مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم، نحن في حاجة إلى هذا الطراز، وهو لا يرجى إلا منكم، من مثل هذا

وإذا صلحتنا؛ صلح العالم
الإسلامي، وإذا صلحت الأجزاء؛
صلحت المجموعة.

محكمة سويسرية تفتح مسلمة حق ارتداء الحجاب بالمدرسة

أصدرت المحكمة الإدارية في كانتون "سانات جالين" السويسري، قراراً يقضى بالسماح لطالبة بوسنية محجبة بمواصلة دراستها في مدرسة "سانات مارجرسرين"، التابعة للكانتون، بعد أن تم منها من دخول المدرسة، بعد تطبيق قانون حظر الحجاب بها قبل عام، ويحسب وحالات أبناء نشرت الخبر فقد عاشت أسرة الفتاة فترة من الشد، والجذب مع إدارة المدرسة، وفي نهاية المطاف لجأت إلى المحكمة الإدارية التي قامت بدورها بقبول شكاوهم، ونظرت القضية، وأعلنت عن قرارها اليوم، برفع حظر الحجاب في المدرسة. ورأىت المحكمة السويسرية في حيثيات قرارها، أن حظر ارتداء آية غطاء للرأس في المدرسة، أمر مبالغ فيه، مشيرة إلى أن مسألة حظر لبس الحجاب في المدارس يمكن نقاشها، إذا ما تعرض السلام الديني لخطر وتهديد كبير، وكانت المحكمة ذاتها قد قررت ارتداء الطالبة للحجاب، وذهابها للمدرسة، طيلة فترة نظر القضية، وثبتت أن الحجاب لم يمنعها من الاندماج مع زملائها في الفصل، ولم يلحق آية أضرار بإدارة المدرسة.

ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدْ يَعِزُّ
الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ
حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا
دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بِغَضْبِهِمْ بِعَصْبَرَتِ
لَهُمْ دَمَتْ صَوَامِعُ وَبَيْعَ وَصَلَوَاتٍ
وَمَسَاجِدٍ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ
كَثِيرًا وَلَيَتَصَرَّفَنَّ اللَّهُ مِنْ يَنْصَرِهِ
إِنَّ اللَّهَ لَقَوْيٌ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِنْ
مَكَّنُهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوهُ
الصَّلَاةَ وَآتَوُ الزَّكَاةَ وَأَمْرُوهُ
بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ

الحج: ٣٩-٤١

انظروا كيف قدم ذكر هذه المحنة، التي خرجوا منها كما يخرج الإبريز من النار، وخرجوا من ديارهم بغير حق، حتى أصبحوا رجالاً إن مكنهم الله في الأرض أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر.

فإذا لم نقطع هذه المرحلة لا نستطيع أن نصل إلى الدرجة التي وصفها الله بقوله: "الَّذِينَ إِنْ
مَكَّنُهُمْ فِي الْأَرْضِ" [الحج: ٤١]،
وقال تعالى: "إِنَّمَا تَرَىٰ الَّذِينَ قَيلَ
لَهُمْ كَفَرُوا أَنْ يُرِيكُمْ وَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ" [النساء: ٧٧]،
لم يحدثهم عن الحكومة،
والنتائج الأخيرة، ولكن رياهم تربية إسلامية عميقه شاملة للأخلاق والتفكير، حتى إذا نشأت النقوس؛ انطلقت الموجة،
وكان ما كان.

أقول وأنا مخلص ناصح:
اهتموا بأفسركم اهتماماً دينياً،
خلقياً، تربوياً، فكريأ، وأمنوا
بأنكم أنتم العالم الإسلامي،
كما قال الشاعر:
وفيك انطوى العالم الأكبر.

الشاب المسلم، المؤمن الصادق الذي يوطن نفسه على الشطف والحياة البسيطة، إن من أمراض الأمة العربية، هذا التنعم والتبذير، والعادات القاهرة، لا يستطيع أحدهم أن يعيش من غير سيارة، وبين فخم، وراتب ضخم، إن هذه الأمراض قعدت بأمتنا، وهذا كان داء الرومان، والفرس، فقد أسرفوا في المدنية والتنعم، يدل على ذلك أنه لما زحف المسلمون على المدائن وفتحوها، خرج يزدجرد يحمل معه ألف طاه، وألف مرب للبزرة والصقر، ويقول: إني في حالة يرثى لها. أخذت هؤلاء فقط!

إلى هذا الحد وصلت مدنتهم، ولذلك انهارت هذا الانهيار الفظيع. كان الذي يلبس قلنسوة قيمتها دون ٥٠ ألفاً يغير، وكانوا يلبسون مناطق بقيمة ٣٠ إلى ٥٠ ألف، مرصدة بالجوائز والياقوت، وهذه المدينة الزائفة هي التي جنت عليهم، فخسروا الدولة والشرف، والمجد والحياة. فهيئوا أنفسكم للجهاد والدعوة، وإذا قاتلت أمانة، فأحسسوا القيام عليها، هذه وصيتي لكم، وربما لا تقيمون وزن لها، ولكنكم ستذكرونني في المستقبل "فَسَتَذَكَّرُونَ مَا أَقِولُ
لَكُمْ وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ".

لآخر: ٤٤

إن الأزمة أزمة رجال، وأزمة إيمان وأخلاق، وإنني أعيذ نفسي أن أؤمن بالفكرة القاصرة، القائلة بتغيير الوضع، إذا تغيرت الحكومات والأحزاب، لقول الله تعالى: "أَذْنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ

إزالـة الـخـفـاء عـن خـلـافـة الـخـلـفـاء لـلـشـاه ولـي الـله الـدـهـلـوـي

(٢/١٦)

الـشـيخـ مـحمدـ الرـابـعـ الحـسـنـيـ النـدوـيـ

فوائد غالبة وتحقيقات نادرة، وثباتات لطيفة، ومواد قيمة لا تتوفّر في كتب الفائدة وعلم الكلام بصفة عامة ولا في كتب التاريخ والسير، منها تحديد القرون الثلاثة، وبيان الفرق بين الخلافة والملك وتقاصيلهما، وشرح الملك الموضوع؛ والتصرّح بأن دولة بين أمية وسلطنتهم المطلقة لم تكن خلافة، وهو وإن كان يرى أن الخلافة الراشدة انقضت مع سيدنا علي رضي الله عنه، لكنه يتذمّر على الطعن والوقية وإساءة الظن بسيدنا معاوية رضي الله عنه وينصح به، بناءً على ما ورد في فضله ومناقبه من أحاديث وأثار (إزالة الخفاء ٤٦١). هذا هو الموضوع المهم الخطير الذي أضر بإضراراً شديداً بالنهج النبوى الشريف لإمارة المسلمين، وكان سبباً لتفريق المسلمين وإهانة صحابة خاتم النبيين سيدنا محمد بن عبد الله الأمين صلى الله عليه وسلم، فرأى الإمام أحمد بن عبد الرحيم الشاه ولـي الـله الـدـهـلـوـيـ من الضرورة الشديدة تأليف كتاب في بيان إنحراف شديد أصبح سديداً على طائفة من الناس يختارونه.

(فقام الإمام الدهلوi بتأليف هذا الكتاب وكان نصفه باللغة الفارسية ونصفه بالعربية) وطبع هذا الكتاب - لأول مرة-

والاعتقاد الطبيعي وجود عدم الثقة بصيانة القرآن الكريم، وبقيائه على أصالته وصحته عن طريق الصحابة الذين شهدوا نزوله وتلقوه عن النبي المعموم صلى الله عليه وسلم مباشرة، وذلك في خير القرون، وكذلك الاضطراب في صحة الأحاديث ونقل السنة النبوية. وجميع الأمور التي اتفق عليها المسلمين: (رجال الكفر والدعوة: ٤٠١).

ويقول الإمام ولـي الـله الـدـهـلـوـيـ عن تأليفه لهذا الكتاب: الواقع أن نور التوفيق الإلهي ألقـيـ في روع هذا العبد الضعيف عـلـماـ مستـقـلاـ بكل وضوح وتفصيل، حتى عـلـمـ اليـقـيـنـ أنـ إـثـابـاتـ خـلـافـةـ الخـلـفـاءـ الرـاشـدـيـنـ أـصـلـ منـ أـصـولـ الدينـ عـظـيمـ،ـ وـمـاـ لـمـ يـتـمـسـكـ الإنـسـانـ بـهـذاـ الأـصـلـ تـمـسـكـاـ قـوـياـ ولم يـفـضـ عـلـيـهـ بالـنـواـحـ بـقـيـتـ كلـ مـسـأـلـةـ منـ مـسـأـلـ الشـرـعـةـ مـعـرـضـةـ لـلـشـكـ وـالـضـعـفـ: (إـزالـةـ الخـفاءـ ١١).

ويقول سماحة الشيخ العلامة أبو الحسن على الحسني الندوi (رجال الكفر والدعوة: ٤/٤): ويشتمل هذا الكتاب - علاوة على الأدلة والبراهين على إثبات خلافة الخلفاء الراشدين وذكر مناقبهم وما ثرهم وإنجازات عهودهم، ومجموعة قيمة صالحـةـ منـ كـلـامـاتـهـ وـتـوجـيهـاتـهـ.ـ علىـ

يذكر الإمام الدهلوi: يقول الفـقـهـ يـرـوـيـ اللـهـ عـفـيـ عـنـهـ:ـ إنـ بـدـعـةـ التـشـيـعـ رـاجـتـ فيـ هـذـاـ الـهـدـ وـانـتـشـرـتـ،ـ وـتـأـثـرـتـ طـبـائـعـ الـعـامـةـ بـشـبـهـاتـهـ الـتـيـ أـورـدـوـهـاـ تـأـثـرـاـ عمـيقـاـ،ـ وـنـشـأـتـ فيـ قـلـوبـ مـعـظـمـ أـهـلـ هـذـهـ الـمـنـطـقـةـ شـكـوكـ وـشـبـهـاتـ كـثـيرـةـ فيـ مـوـضـوـعـ ثـبـوتـ خـلـافـةـ الـخـلـفـاءـ الرـاشـدـيـنـ:ـ (إـزالـةـ الـخـفاءـ ١/١).

وشـعـورـاـ بـخـطـوـرـةـ هـذـهـ الـفـرـقـةـ الـتـيـ تـرـيـدـ أـنـ تـهـدـمـ أـسـاسـ بـنـاءـ نـظـامـ الـخـلـافـةـ الـإـسـلـامـيـةـ بـمـخـالـفـةـ الـأـوـلـيـنـ مـنـ حـمـلـةـ هـذـاـ الدـيـنـ الـمـتـبـنـ وـذـمـهـمـ،ـ فـقـامـ الـإـمـامـ ولـيـ الـلهـ الـدـهـلـوـيـ بـتـأـلـيفـ كـتـابـ مـهـمـ فيـ هـذـاـ الـمـوـضـوـعـ هـوـ هـذـاـ الـكـتـابـ إـزالـةـ الـخـفاءـ عنـ خـلـافـةـ الـخـلـفـاءـ:ـ

يـقـولـ سـماـحةـ الشـيـخـ النـدوـيـ عـنـ أـهـمـيـةـ هـذـاـ الـكـتـابـ:ـ لـمـ يـكـنـ نـظـرـ الـإـمـامـ الـدـهـلـوـيـ إـلـىـ السـطـحـ الـظـاهـريـ مـنـ هـذـهـ الـفـتـةـ التـشـكـيـكـيـةـ الـمـدـرـبـةـ بلـ كـانـ يـنـظـرـ بـبـصـيرـتـهـ الثـاقـبةـ إـلـىـ أـعـماـقـ تـلـكـ الـمـؤـامـرـةـ الـخـطـيرـةـ الـتـيـ كـانـتـ تـرـسـبـ فـيـ دـاخـلـهـ،ـ وـالـتـيـ كـانـتـ لـتـظـهـرـ نـتـائـجـهـاـ الـبعـيـدةـ الـخـطـيرـةـ مـثـلـ خـيـبةـ الـإـسـلـامـ وـإـخـفـاقـهـ فـيـ عـهـدـ الـأـوـلـ الزـاهـرـ،ـ وـأـنـ صـاحـبـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـمـ تـشـمـرـ وـلـمـ تـفـعـلـ فـعـلـهـاـ فـيـ تـكـوـينـ مجـتمـعـ صـالـحـ فـاضـلـ يـوـثـقـ بـهـ،ـ وـمـنـ نـتـائـجـ هـذـاـ النـوـعـ مـنـ التـقـكـيرـ

أردوغان: السياسي غير شرعي

أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مجدداً رفضه الاعتراف بأي شرعية للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، موجهاً تلك الدول التي قبّلته كـ"قائد شرعي". وذلك وفقاً لصحيفة "جريدة ديلي نيوز".

وقالت الصحيفة على لسان الرئيس التركي: لا توجد أي بُولة في التاريخ السياسي المعاصر قتل فيها ٣٠٠ شخص في يوم واحد، لكن هذا ما حدث في مصر، في إشارة لأحداث فض اعتصامي رابعة والنهضة.

وتابع أردوغان خلال قمة النساء والعدالة التي استضافتها "جامعة النساء والمديقراتية" التركية: لم يفعل أي من الرؤساء السابقين مصر مثل ذلك، فقد أسقطوا الشخص الذي صعد إلى السلطة عبر انتخابات. إذاً إذاً تصف هذه البلاد نفسها بالديمقراطية؟، في إشارة إلى الأقطار التي اعترفت بالنظام المصري.

وأضاف أردوغان: عندما تنظر إليهم، تراهم ما زالوا يعاملون السياسي باحترام كبير، موجهاً رساله لمسؤولي تلك الدول قائلاً: حتى لو اعتبرتم السياسي قائداً شرعياً، فلن نعتبره كذلك.

الصحيفة التركية ذكرت أن أردوغان اعترض في سبتمبر الماضي محاولة لإعادة فتح الحوار بين البلدين، حيث وجه انتقادات حادة لنظام السياسي خلال كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، كما دأب على استخدام "علامة رابعة" كرمز له خلال تجمعاته.

ذلك شغل هذا المنصب الجليل في جامعات إسلامية كبرى في الهند، ويخدم كتب الحديث بالتحقيق والتعليق، ومن أهم أعماله في هذا الصدد إصداره لأصح نسخة للجامع الصحيح لإمام المحدثين أمير المؤمنين في الحديث الحافظ الحجة أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله بعد مقابلة شاملة لنسخ عديدة صدرت في الأقران المختلفة ونالت ثقة وأهمية لدى المنتسبين بالحديث الشريف، ولا زال فضيلة الشيخ تقي الدين الندوي يخدم علوم السنة بشرح كتب مهمة قيمة في الحديث الشريف وعلوم متصلة به، وبنال جهوده العلمية هذه تقديرًا وشاء من رحلات العلوم الإسلامية في العالم الإسلامي.

كما أنه اعتنى اعتماداً كثيراً بما أفاد مجدد القرن الثاني عشر الإمام أحمد بن عبد الرحيم ولبي الله الداهلي رحمة الله تعالى، ومنه هذا الكتاب المهم الجليل الذي يصدره فضيلة الدكتور الشیخ تقي الدين الندوی بعد بذل جهد كبير في تحقيق مشكلاته ومقابلة نصوص الكتاب بنسخ مختلفة له وكتابة التعليق على ما يقضى التعليق وشرح ما يحتاج من الشرح فعله هذا عمل مفيد يستحق كل القدر ويكون فيه نفع للدارسين لهذا الموضوع، وأنه طلب مني كتابة تعريف لهذا العمل الجليل، وكنت أرأه فوق درجتي، ولكن استجابة لطلبه قمت بكتابه هذا التقديم، وأدعوه الله تعالى القبول لهذه الخدمة العلمية الدينية المهمة، والله ولني التوفيق.

باشارة من الشيخ جمال الدين خان وزير بهوفال، وبعنایة الشيخ محمد أحسن الصدیقی عام سنہ ١٢٨٤ھ - بالطبع الصدیقی بیرلی، وکان عنده ثلاث نسخ من الكتاب، قام بالمقابلة بینها وتصحیحها، منها نسخة الشیخ جمال الدين بهوفال، ونسخة ثانیة للشیخ احمد حسن الأمروھی، ونسخة ثالثة للشیخ نور الحسن، وهناك من القرائن ما یدل على أن المؤلف الإمام لم یعد النظر في الكتاب.

وصدرت الطبعة الثانية للکتاب من أکادیمیة سہیل لاہور باکستان عام ١٢٩٦ھ، المواقف ١٩٧٦م، وهي صورة للطبعة الأولى، ونقل الكتاب إلى العربية بعنایة المجلس العلمي بدمابھیل، ولكن لم ینتشر في العالم العربي كما ینبغي، ونقل امام أهل السنة الشیخ عبد الشکور الفاروقی المکنونی هذا الكتاب إلى الأردیة، ولكن هذه الترجمة تنتهي إلى الفصل الخامس وأسماها بـ^كشف الغطاء عن السنة البيضاء: ويشتمل ما طبع منها على ست وثلاثين وثلاثمائة صفحة، وتم طبعها في عمدة المطابع بلکناؤ عام تسعة وعشرين وثلاث عشر من الهجرة النبویة.

والآن يقوم بنشره بعد تحقيق وتعليق مفیدین المحقق البارع للکتب الحديث فضيلة الدكتور الشیخ تقي الدين الندوی الذي شغل منصب أستاذ الحديث الشريف سابقًا في جامعة العین بالإمارات المتحدة العربية، وقبل

شُؤُونٌ صَفِيرَةٌ

أ. حسن الأمراني

حديثان:

يقول تعالى: "وَتَحْسِبُوهُنَّا هُنَّا وَهُوَ عَنَّا اللَّهُ عَظِيمٌ" (النور: ٢١٥)، وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن اللذين مربهم وهما يعذبان في القبر: "مَا يعذبان في كثيرون، بل في صغير" ، ومن هذا المعنى غرف الأدباء والشعراء، فقال شاعر معاصر:

شُؤُونٌ صَفِيرَةٌ

تمر بها أنت دون التفات

تساوي لدى حياتي

جميع حياتي

وكم نحن بحاجة إلى إعادة النظر في الأشياء والمواقف، بحيث نضعها موضعها الذي ينبغي أن توضع فيه فلا تستصرخ الكبار ولا تستعظم الحقير، وقد نفضل عن أشياء هي من صميم وجودنا ومن صلب حضارتنا، ثم لا نعود للالتفات إليها إلا إذا نبهنا إليها غيرنا، وليس معنى ذلك أنت لا تعرفها، بل نحن نعرفها ونحفظ نصوصها، وربما استشهدنا بها في بعض المواقف، ولكن لأننا لا نطبقها فكأننا صرنا غرياء عنها وصارت هي غريبة عنا.

إلى عهد قريب حملت إلينا الأنبياء أنه في استراليا ظهر إعلان عام في الساحات مكتوب عليه.
"لا تسرف في الماء ولو كنت على نهر جار"

التوقيع: محمد رسول الله.

ليس هنا بعض ما يمكن أن نفهمه من قول الله تعالى "سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَفْسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ" (فصلت: ٥٣)، وأيات الله كثيرة، منها المسطور، منها المنظور، ومن المسطور كتاب الله تعالى وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكم في الحديث النبوى من آيات صارت المسلمون يمررون بها وهم عنها غافلون، فها هي دولة غير مسلمة تسترشد بحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل توعية مواطنها بأهمية الاقتصاد في الماء والنهي عن الإسراف فيه، فهل علينا نحن الدرس؟ أم أنت - كما قال الشاعر -

كالغيس في البداء يقتلها الظماء

والماء فوق ظهورها محمول

كم من الأزمات تفرج، وكم من المشاكل تحل، وكم من المأسى ترفع، لو أنا وعيينا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وعملنا به؟ أليس قيل: إن الحرب القادمة هي حرب مياه لا حرب نفط؟ أو ليس الماء سلاحاً من الأسلحة التي تستعملها إسرائيل ضد الدول

العربية المجاورة لها، ف يجعلها مستخدمنا ومستجدي خانعة ذليلة؟ ولنبق في وطننا.. كم من المشاكل كانت ستحل لو وعى المواطن أهمية عدم الإسراف في الماء؟ كم كان سنقتصد من الطاقات؟ وهل كان المواطن في البداية وما يسمى العالم القروي سيعاني ما يعني لو التزمنا بروح الحديث النبوي؟ ولماذا يكون الماء عندنا أغلى من دول لا تملك موارد المياه إن دول الخليج تقول: (لو كلفنا الماء ما يكلفنا النفط لكننا من الفائزين)، ذلك بأن تحلية مياه البحر تكافئ أكثر مما يكلف استخراج النفط، ومع ذلك نجد زجاجة الماء العادي عندنا تكلف - على الأقل، ضعف ما تكلفه في دول الخليج، هذا ونحن دولة غنية بالعيون والأبار، ولا نحتاج إلى تحلية مياه البحر.

التوجيهات الرسمية التي تدعوا إلى الاقتصاد في الماء كثيرة، ومحمدودة، ولكن علينا - بالإضافة إلى ذلك - أن نوّقظ في نفس الناس احساساً آخر، وهو الشعور الديني، حتى يحس المواطن أنه عندما يقتصر في استعمال الماء يتقارب بذلك إلى الله تعالى، وأن ثواب الآخرة مرتبط بالفعل الإنساني النبوي، المقترن بخدمة الناس، فلنرى إذ يقتصر في الماء يكون قد ساعد أخاه المسلم في توفير قطرة ماء قد يتوقف عليه نظام حياته. وفي ألمانيا وقع حدث مماثل، إذ ظهرت حافلات عليها لافتة تقول: (تبسمك في وجه أخيك صدقة: محمد رسول الله). هكذا... حافلات تطوف في الشوارع وهي تحمل هذا الحديث لمعالجة ظاهرة التجهم التي تسود المجتمع.. التجهم الذي يدل على القطيعة، وعلى استغفاء كل فرد بهمومه الخاصة، وكأنه يعيش بمفرده وإن كان يعيش مع الناس.. شعور يجسد قوله شاعر يتحدث عن مدينة بلا قلب:

هذا الزحام... لا أحد.

وقدما قال دعبد الخرازي:

أني لأفتح عيني حين أفتحها
على كثير ولكن لا أرى أحداً

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث شمين عظيم، لو طبقناه لشاعت المحبة بين الناس، ولو شاعت المحبة لزالت البغضاء ومظاهرها المتعددة من مجتمعنا.. ولكن لأننا ولينا وتولينا، صار المرء إذا تبسم في وجه أخيه ينظر إليه ببربة، وربما سأله: (أتفرقني؟) مستكراً، كما أنه إذا سلم على من لا يعرف، كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكأنه جاء بشيء مستغرب.

التبسم في وجه أخيك دلالة الدين والرحمة، وما يشهده العالم الإسلامي من مظاهر الكراهية، المتمثلة في التصرفات النفسية والجسدية التي يبراً منها الله ورسوله، هي نتيجة لغياب مظاهر الدين والرحمة التي من أجل صورها التبسم في وجه أخيك.

فهل تنتظر أن يعلمك بعداء ديننا المحجة،
العدد: ٤٢٦.

شيء عن الديموقراطية

د/عبد الرحيم الرحموني

السيطرة الفلسطينية "كرزاي" واحداً؛ ويقصد لن تجد فيهم خائناً واحداً، وذلك لمنزلة ونبرازاً للطريقة التي وصل بها كرزاي إلى السلطة في أفغانستان لأول مرة.

لكن التاريخ كشف عن خبايا ربما لم تكن تدور في رأس ذلك الزعيم الفلسطيني وهو يتحدث، فلقد أبعدت السلطة عن دائيرتها من أبعدت بتهمة الخيانة، ويقي من بقي هناك لا يتزحزز، دون أن يقيم لقيم الديمقراطية أي وزن، وبقيت مهم القاضية الفلسطينية كاما هي الأخرى لا تتزحزز، وأثبتت كرزاي قدرها كبيراً من وطنيته وأيمانه بالديمقراطية بعد أن غادر القصر الرئاسي ليس كما دخله، دون أن يغير دستوراً أو قانوناً يسمح له بولاية جديدة، ودون أن يحرك شرائح من شعبه أو قبيلته أو حزبه للمطالبة ببقائه رئيساً مدى الحياة، ودون ودون... وأكثر من ذلك دون أن يوقع الاتفاقية الأمنية، وكأنه أراد ألا يتحمل وزرها وتبعتها، إذ يكفيه ما تحمله من أعباء وتبعات وهو رئيس خبردها يليز السياسة ومتهاها.

ولذلك أقول من جديد: إنها "اللعبة الديمقراطية" بكل إفرازاتها الوضاءة في أكثر من مكان، ولكل من آخرها حدوث انتخابات تركيضاً والاستفتاء حول استقلال اسكتلندا، في مقابل إفرازاتها المظلمة التي تحدث في أكثر من مكان في العالم وفي مقدمتها منطقةً ساسةً عربيةً والإسلامية.

الديمقراطية - وكثير من الأمور والأشياء - سلاح ذو حدين، إذ يمكن أن تكون لصالح الشعوب، كما يمكن أن تكون ضدها، أي بمعنى أنه يمكن أن توظف الديمقراطية توظيفاً نزيهاً حسناً، فتأتي صناديق الانتخابات بمن يخدم الشعب خدمة صادقة ملخصة، لا رباء فيها ولا سمعة، ولا رشوة ولا محسوبية، ولا تضييق على حريات الناس... وإنما أن توظف توظيفاً سيئاً عن طريق التزوير والتدايس والترويج، فيأتي أنس - ولا أقول تأتي الصناديق بهم - لا هم لهم إلا بطونهم وشهواتهم ومصالحهم الخاصة، فيكون ما يكون من النفاق والدجل والكذب والزور والرشوة والمحسوبية، والتخييق على حريات الناس وختقها تحت أسماء ولافتات وشعارات عديدة.

ولأنه من المضحك البكي جداً أن هؤلاء "الآنس" حينما لا يأتون - أو لا يؤتى بهم - ولا يتمكنون من ذلك، وتلفظهم الصناديق بشكل واضح وصريح ولو بشيء من المصداقية والشفافية، يقع ما يقع من الهرجة وتزويق الكلام والتباكى على الديمقراطية واتهام الطرف الآخر بتهديد السلم الاجتماعي أو الارتباط بأجندة خارجية، إلى غير ذلك مما توظفه وسائل الإعلام هنا أو هناك في بقاع المعمور.

إنها "اللعبة الديمقراطية" بإفرازاتها المتعددة التي يمكن أن تلقن دروساً للخير المعمق المتبع، وللمبتدئ الذي لم يخبر الأمور ولم يجريها بشكل دقيق.

لست سياسياً، ولا أحب الدخول في متاهاتها، وإن كنت أتابع الأحداث هنا وهناك كما يفعل جل أبناء هذا البلد الغالي. ولذلك فمن طريف ما لفت انتباхи ما حدث مؤخراً في أفغانستان، حيث ذكرت وسائل الإعلام أن الرئيس السابق لأفغانستان هو أول رئيس يخرج من قصر الرئاسة بمحض إرادته، بعد أن فاز من فاز في الانتخابات التي جرت هناك مؤخراً، خرج بمحض إرادته دون أن يوقع اتفاقية أمنية مع الولايات المتحدة، وهي التي وقعاها الرئيس الجديد بعد توقيع السلطة.

وإن كانت مفادة الرئيس المذكور قصر الرئاسة طوعياً، فإن مجده إليه لأول مرة لم يكن كذلك، ذلك المجيء الذي يذكرني بما قاله آنذاك أحد زعماء السلطة الفلسطينية وهو يتحدث على الهواء مباشرة في حديث عن وطنية رجال السلطة وإخلاصهم لوطتهم فكان أن قال ما معناه: "لن تجد في رجال

الحركة الرومانسية: نشأة

وتتطوراً - دراسة تحليلية

(٣/الأخيرة)

د/سعيد بن مخاشن

أستاذ مساعد بجامعة مولانا آزاد الأردنية الوطنية

دافع ظهور الرومانسية في الغرب:

إن الرومانسية قد ظهرت في الأدب الغربي وقد دفعها كثيرون من الدوافع منها:

إن الشباب الفرنسي خرج من الثورة كثيراً، إذ لم يستطع نابليون أن يحقق أحالمه في إمبراطورية ضخمة، فسرى الشعور بالحزن عند الشعراء الفرنسيين.

اكتشاف شكسبير وتأثير أدبه الذي لم يتقييد بالوحدات الثلاث (وحدة الزمان والمكان والحدث) ولم يلتزم بمبدأ الفصل بين الأنواع التي كان اليونانيون والكلاسيكيون الجدد يتقيدون بها، بالإضافة إلى ما في أいでه من قدرة على التحليل ووصف العواطف والأخلاق البشرية.

الرحلات والأسفار إلى عالم الشرق الساحر حيث أطلق خيال الأوروبيين في الحلم بحياة خير من حياتهم المادية، فلقد كتبوا الرحلة عن حكمة المصريين، ووصفو سحر بغداد، وأخبروا عن الهند بما فيها من عادات وتقاليد غريبة.

الرغبة في التخلص من سيطرة الأدب الإغريقي والرومانية والكلاسيكية وتقليلها ومحاكاتها والسعى لتحقيق الفرد وتحقيق وجوده بما يصوّره من بواعثه النفسية وما يجلو من معانٍ طبيعية من حوله. (الأدب العربي الحديث في مصر، شوقي ضيف، ص ٦٠)

نشأة الرومانسية في الأدب العربي:

الرومانسية أول ثورة أدبية على الكلاسيكية وعلى العادات والتقاليد الموروثة التي حطمت جميع القيود والحواجز، وفتتحت أبواب الحرية بدون قيد أو شرط ومن الضروري أن يتأثر الشاعر العربي المعاصر بهذا الاتجاه ولكن لا نجد قصيدة عربية على فن واحد مائة في المائة، بل آثار هذه الفنون توجد في شعر شعراء هذا الجيل من العصر الحديث ولم ينج الشعر من هذه الآثار، أما الشعر العربي فقد دخلت فيه الرومانسية على أيدي شعراء المهرج وجماعة "أبوقل" وخليل مطران (الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، للدكتور بكرى شيخ أمين، ص ٣٨٦)، وهي ما زالت تدخل في شعرنا حتى الآن، وشعرائنا أخذوا يتخالصون من الرومانسية رويداً رويداً.

يقول الدكتور محمد غنيمي هلال: الرومانسية مذهب أدبي من أخطر ما عرفت الحياة الأدبية العالمية سواء في فلسفة العاطفية وبمادتها الإنسانية أم في آثاره الأدبية والاجتماعية (الرومانسية للدكتور محمد غنيمي هلال، ص ٥)، الرومانسية هي تمدد على

نظريّة المحاكاة الكلاسيكية التي جعلها أرسطو قاعدة لجميع الفنون، والرومانسية تقول إن الشعر ليس محاكاة للحياة والطبيعة بل هي خلق وإبداع وهي تمتزج مع الطبيعة كلّياً، فهي فتحت أبواباً جديدة أمام الشعراء وقدّمت لهم نماذج جديدة لم تعرفها الكلاسيكية.

كانت الرومانسية بدأة تقليداً للغرب قبل الحرب العالمية الثانية ولم تخرج من التقاليد الفنية القديمة مثل رومانتيكية خليل مطران وغيره، وأما بعد الحرب العالمية الثانية حققت أهدافها وأصبحت تتقدّم الفاسد وتعبر عن مشاكل ومعاناة العالم العربي وتحررت من القيود القديمة، حتى ظهر الشعر بدون وزن (ملخصاً من الأدب الإسلامي للدكتور عدنان علي رضا النحوى، ص ١٨٣ - ١٨٥).

تطور الرومانسية في الأدب العربي: إن التيار الرومانطيقي قد انتهى من ويلات الحرب، ثم نما وازدهر من النّضيحة الاقتصر صادية والاجتماعية، فسادت فيه العاطفة المؤلمة، والنظر المتّشائم إلى الكون، وراح يتطلّب الألوان الزاهية البراقة، والأحداث الشديدة التأثير في القلب والنفس، ومال إلى التحدث عن خوالج النفس، ومناجاة الطبيعة، والإفضاء إليها بما في الصدر من آلام.

وقد تسمّت أعمال كثيرون من الأدباء والشعراء بهذا اللون الابداعي، وطبعت بطابع الذاتية والفردية والتأملية والروح الفيزي والصوفي، والميل إلى الرضي بالبؤس والواقع الظري، وعدم التفقل، والنكابة ونداء الموت، بل الفزع إلى الانتحار في بعض الأحيان... وقد تجلّت مظاهر هذه الحركة الابداعية في مظاهرين بارزين: الرجوع إلى الماضي

الوحدة العضوية (الأفار
والعاطفة والموسيقى)
ظهور شخصية الشاعر، فهي
تعبر عن ذات الأديب وبنوازعه.
(الاتجاه الرومانسي في شعر
الإمارات، هلا عبد اللطيف
القصير، ص ٢٣)

اللغة فيها قرية من لغة الحياة
اليومية.

تعدد الأساليب وتتنوع القافية.
يقل عند الرومانسيين
تشخيصهم للمعاني المجردة.
(الرومانسية الكلاسيكية، دكتور محمد
غنيمي هلال، ص ٢١٢)

بين الرومانسية الغربية والعربية:
الرومانسية الغربية كانت ذات رسالة تتطوّي على "ثورة اجتماعية
فنية" في مواجهة الكلاسيكية،
وارتبط الدور الاجتماعي الأخذ بيد
الفرد، والمبالغة في إظهار الذات
بالعواطف، وتبعد نظرتهم للكون
من خانيا الطبيعة إلى جانب النزعة
الفلسفية.

الرومانسية العربية تحاكي
الرومانسية الغربية بعد ما أدى
دورها، فاعتلت الرومانسية بالأمور
الذاتية وتناولت اغتراب الإنسان
العربي عن واقعه، وسيطرة جنسيات
غربيّة عنه في وطنه، والتغيير عن
موقف الرومانسية واحد، إلا وهو
"العاطفة" التي تحمل المفارقات من
الحزن والألم والاغتراب والفرقان
والبحر والنجد وما إلى ذلك، وفي
سنة ١٩١٩ قامت ثورة مصر بقيادة
سعد زغلول، فارتبطت الرومانسية
بالحس الوطني الذي يقاوم الاستعمار.
(الاتجاه الرومانسي في
شعر الإمارات، هلا عبد اللطيف
القصير، ص ٢٠)

وصل الله تعالى على خير خلقه
سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
أجمعين.

وحسن كامل الصيرفي وأبي
القاسم الشابي وغيرهم، وما
هناك من نزعة جنسية، وطلب
الذات المصاحبة للألام، وإنحراف
مريض في الخواطر كما نجد ذلك
في شعر عمر أبي ريشة، ونزار
قبانى وكامل أمين وغيرهم. (تاريخ
الأدب العربي الحديث، حنا
فاخوري، ٤٥/٤٦)

دوافع ظهور الرومانسية عند
العرب:
ظهر الأدب الرومانسي في
العالم العربي في الربع الأول من
القرن العشرين، وهناك دوافع
متعددة منها:

المعاهد والكلليات الأجنبية في
العالم العربي، مثل الجامعة
اليسوعية في بيروت.
هجرة كثیر من الأدباء العرب
إلى أوروبا نظراً لسوء الحالة
الاقتصادية،
سفر البعثات العربية إلى أوروبا
لطلب العلم.

نشاط حركة الترجمة من
الآداب الأوروبية إلى الآداب العربية
ما أدى إلى إنشاء جيل جديد من
الأدباء العرب اختلطوا بأدباء الغرب
وأسسوا جمعيات أدبية ظهر فيها
هذا الأثر.

إن القالب الأدبي الكلاسيكي
لم يعد يحسن استيعاب مضامين
العواطف الإنسانية الجديدة،
وكذلك التطور السياسي
والاجتماعي والفكري. (الاتجاه
الرومانسي في شعر الإمارات، هلا
عبد اللطيف القصير، ص ٢٧)

ملامح المدرسة الرومانسية
وخصائصها:
غلبة الخيال والعاطفة.
التجديد والابتكار في الأسلوب
والالفاظ.

وذكرياته، واتخاذه مثلاً أعلى،
واللواد إلى الطبيعة والاتصال بها
بل الاندماج فيها، وهذا المظهران
نشرة من ثمار فساد المدن، هذا
الفساد الذي جعل الأدباء
الحساسين يذهبون إلى الماضي
حياناً، وإلى الريف والطبيعة حيناً
آخر، أو يتراولون الموضوعات
التافهة التي لا صلة لها بالحياة،
وكان زعيم التيار الإبداعي عند
العرب في العهد الحديث خليل
مطران صاحب "المساء" والأسد
الباكي، ولم يكدر يسلم شاعر
في هذا العهد من التأثير
الرومانطيقي، حتى إذا كان
اتبعياً كالبارودي وشوقى وحافظ
إبراهيم.

هكذا حفل الشرق في ربع
القرن الأخير بشعراء الرومانسية،
في مصر ولبنان وسوريا والعراق
والهاجر، وتجلت في آثارهم
الرومانطيقيّة، وإذا هناك هرب
من الواقع وطيران في دنيا الخيال
مع الشاعر المصري محمد عبد
العطى الهمشري في ملحنته
"شاطئ الأعراف"، ومع الشاعر
اللبناني فوزي الملعوف في ملحنته
"بساط الريح" ، وإذا هناك هرب
إلى الماضي وذكرياته مع الشاعر
المهجري رشيد أيوب، وإذا هناك
شعر في الطبيعة مجتمع الخيال مع
الشاعر المهجري شكر الله الجر
صاحب "هيكل الطبيعة" ، وإذا
هناك قرار من الحياة وطيران في
دنيا الوهم مع الشاعر سيد قطب
صاحب "إلى الشاطئ المجهول".

والذي نلحظه في هذا التيار
الإبداعي ما هناك من نزعة
انطوانية ذاتية تظهر بجلاء في شعر
محمد منير رمزي، وفي غزليات
أمين نخلة، وفي أناش خليل شبيب
وأياد العمروسي ومحمد فهمي

سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوى يؤكد على ضرورة إنشاء

إعلام بديل عن الإعلام المعاصر المنحرف عن وظيفته

محمد وثيق الندوى

وغمى الحقائق فمن يتحمل المسؤولية عن الانحياز والتزوير في الإعلام؟ ويمكن أن تختلف حول دور الإعلام وموقفه، ولكن لا تستطيع أن تمنعه أو تصدّه عن نزعته الميالة إلى الإفساد والتضليل، فمن الأخرى بنا أن نقدم بديلاً عنه، وقد فسد الإعلام وانحرف عن وظيفته، لأنه أصبح مصنوعاً، وقال فضيلته: إن اليهود قد سيطروا على العالم باختيار وسبعين وهم: الصحافة والاقتصاد، وإن ما نش��وه وهو حق، ولكن مجرد الشكوى لا يكفي، بل لابد لنا أن نبحث عن إمكانيات وعن مصادر للخروج مما نعانيه من نكبات وذلة وخطب لقوى العالمية كما لا بد أن نوجد التقارب بيننا وبين طبقة الإخوة المواطنين التي لا تتفق مثناً مع أولويات الإعلام المعاصر.

وقدم الأستاذ محمد إلياس الندوى الأمين العام لأكاديمية الشيخ أبي الحسن الندوى ببيهتك، نبذة عن رابطة الأدب الإسلامي وفعالياتها، وتحدث في هذا الملتقى آخرون من أصحاب الفكر والدعوة والأدباء، وقدم بعضهم مقالات وبحوثاً حول الإعلام والأدب الإسلامي، أمثل الدكتور محمود الرحمن نائب رئيس جامعة علي جراح الإسلامية سايقاً، والناشط الاجتماعي علي أيمن شمسي، والصحفى والشاعر المحقق شميم طارق، والصحفى المعروف شكيل رشيد، والطبيب الشهير والصحفى ريحان الأنصارى، والبروفيسور عالم الندوى، وأدار الملتقى الأستاذ شميم آخر الندوى، وفي مفتاح الملتقى رحب بالضيف الأستاذ محمد لقمان الندوى، وفي الختام شكر الضيف الأستاذ محمود الرحمن الفاروقى الندوى، وقد لقى الملتقى الأدبى تغطية واسعة في الصحف، فنشرت الصحف من الكلمات المقدمة في الملتقى.

الجديد، وتشاء فيه نزعات غير لائقة بشخصيته الإسلامية، ولكننا نريد أن لا يفسد الجيل الجديد بل ينشأ على التربية الصالحة، فلا بد من بذل كل جهد مستطاع لصيانة الجيل الجديد من أضرار الإعلام الساقط الهابط، وأكدد سماحته على ضرورة إنشاء إعلام بديل عن الإعلام المعادي للإسلام، وشدد على الاكتفاء الذاتي في هذا المجال، لأن الإعلام لا يربينا إلا ما يريد أن يربينا، فلا نعلم في أغلب الأحيان ما هي الحقائق، بل لا نطلع إلا على ما يقدمه الإعلام حسب خطته المرسومة، ونكون دائرين في النطاق المرسوم، مؤكداً أن الإعلام يؤدي دوراً فعالاً في تشويه وجه الإسلام وسمعته، ويتم الإسلام بالإرهاب منذ مدة، ويقدم الإسلام كعلم الإرهاب، وإن الإسلام بريء كل البراءة من هذه التهم، ففي هذا الوضع يتوجه علينا أن نقدم إعلاماً يديلاً يزيل الشكوك والشبهات المثارة حول الإسلام، ويعرض الصورة الصادقة الصافية للإسلام، فإذا كان مكتفين بذلك ودعاة بحياتنا العملية فإن الوضع يتغير، وتتأتي جهودنا بنتائج مرجوة.

وتحدث في هذا الملتقى الأدبى فضيلة الشيخ محمد واضح رشيد الحسنى الندوى رئيس الشئون التعليمية لندوة العلماء والأمين العام للرابطة لشبكة القراءة الهندية فألقى الضوء على أهمية الإعلام في هذا العصر ودوره في نشر البلبلة والفوضى في المجتمع، وقال وهو يتسائل: إذا انحاز الإعلام في تقطيع الأخبار الأنباء الأجنبية والإعلام الغربي الذي يسيطر عليه اللوبى الصهيوني ويوجهه حسب رغباته ونواياه، وإذا نجحنا في إنشاء الإعلام الخاص بالأمة المسلمة لا تحتاج إلى مشاهدة ورؤية ما يربينا الإعلام الغربي المضل، فإن الإعلام يفسد النقوس، ويضل الأذهان، ويشوش الأفكار، وبالتالي تفسد أذهان النشء

مجلس إسلامي سويسري يلجم القضاء احتياجاً على "التعسف" ضد المسلمين

أعلن مجلس الشورى الإسلامي السويسري توجهه إلى المحكمة الاتحادية السويسرية (أعلى سلطة قضائية)، لاختصاص مسؤول مقاطعة فريبور (غرب)، بتهمة "التعسف" في استعمال القانون ما يجعل المسلمين لا يتمتعون بنفس حقوق أصحاب الديانات الأخرى في سويسرا.

وقال المتحدث الإعلامي باسم المجلس عبد العزيز قاسم إيلي في تصريح لوكالة أنباء "الأناضول"، مساء أمس الاثنين: إن المحكمة الاتحادية العليا عليها أن تبت فيما إذا كان الحق في التجمع وأبداء الرأي ينطبق أيضاً على مسلمين سويسرا أم لا، والبت في التعسف الموجه ضد المسلمين في هذا الصدد.

وأضاف أن تعامل السلطات السويسرية في مقاطعة فريبور مع الطلب المقدم إليها منذ شهر يونيو للحصول على تصريح بعقد المؤتمر السنوي للمجلس في مركز مؤتمراتها أمر يدعو إلى الريبة، إذ لم يبيت المسؤول عن هذا الطلب بالموافقة أو الرفض إلا في العاشر من نوفمبر وبالرغم، مبرراً ذلك بالوضع العالمي الراهن.

وأشار إيلي إلى أن المسؤول القانوني لهذا لم يقدم في قراره مفهومه للوضع العالمي الراهن، ولم يقدم ما استند إليه في هذا الزعم، مكتفياً بـتقارير إعلامية عامة حول أحداث العالم، ومتخوفاً من احتمال حدوث صدام بين معارضي عقد هذا المؤتمر والمشاركين فيه.

وأوضح أن هذا الموقف ما هو إلا فصل جديد لما تشهده سويسرا منذ فترة من علامات التمييز ضد المسلمين والحضار على كراهيتهم والذي أدى على سبيل المثال إلى ظهور رفض من اليمين السياسي المتشدد لافتتاح مركز أكاديمي تابع لجامعة فريبور يحمل اسم "مركز الإسلام والمجتمع" من المفترض أن يشكل حلقة الوصل بين المجتمع السويسري والمهتمين بالتعرف على الإسلام أو المعاملين مع المسلمين.

وتؤكد السلطات السويسرية بأن الجالية المسلمة البالغ تعدادها قرابة ٤٥٠ ألف نسمة، من أصل قرابة ٨ ملايين، هي متدرجة وبعيدة عن الغلو والتطرف باستثناء بعض الحالات الفردية.

وتأسس مجلس الشورى الإسلامي السويسري - ومقره بالعاصمة برن - قبل خمس سنوات على يد مجموعة من المثقفين السويسريين من معتنقى الإسلام لتمثيل اهتماماتهم أمام السلطات وأيضاً رعاية مصالح أبناء الجالية المسلمة.

تعترف الحكومة في تقرير لها: المدارس الدينية لا تعلم الإرهاب والعنف

محمد معاذ خان الندو

أفادت مصادر مطلعة أن الحكومة المركزية التي يقودها المستر زيندر مودي اعترفت في تقرير أعدته وزارة الداخلية بأن المدارس لا تعلم الإرهاب والعنف، وجاء هذا التقرير بعد الدراسة الطويلة التي قامت بها المخابرات المركزية والأجهزة الأمنية حول المدارس الإسلامية المنتشرة في مختلف أرجاء الهند، ولكن أظهر التخوف في الدراسة من المدارس التي ململوها من باكستان أو بنجلاديش، وجاء في الدراسة استناداً إلى حادثة الانفجار الذي وقع أخيراً في مدينة بردوان بولاية بنغال الغربية أن بعض الجهات المدعومة من الخارج تحاول إثارة الشباب المسلمين.

ويؤكد التقرير على المراقبة الخاصة على المدارس التي تقع بمناطق الحدود.

وقد قال زيندر مودي في مقابلة صحفية أجراها معه صحفي أجنبي في شهر سبتمبر ٢٠١٤ بأن المسلمين قد تعرضوا للظلم والاعتداء وغضط الحقوق، ولكن لو أن أحداً يزعم بناءً على ذلك أن المسلمين الهنود يرتكبون بالقاعدة أو المنظمات الإرهابية الأخرى فهذا مما لا صلة له بالمسلمين ولا يقبله العقل، لأن المسلمين الهنود يعيشون للبلاد، وكذلك هم يذلون أرواحهم وأموالهم في سبيل.

وصرحت وزارة الداخلية بأنها لم تلق أي تقرير يقال بناءً عليه إن المسلمين الهنود يتصلون بمنظمات إرهابية كداعش وغير ذلك، وقيل في التقرير أن معظم طلاب المدارس الإسلامية هم ينتمون إلى الطبقة الفقيرة لأن مصاريف الدراسة تقل وتتنقص هنا، وقال أحد ضباط وزارة الداخلية: إن عدداً كبيراً من الدارسين في المدارس يواجهون مشاكل فلذلك يجب أن يدرسوا من العلوم العصرية ما يوفر لهم فرص العمل في المستقبل.

وكذلك أفادت الدراسة: أن تلك المدارس التي ترعاها الحكومة تدرس فيها العلوم الدينية مع العلوم العصرية، ولكن يكثر بذلك العناية على العلوم الدينية. وكان وعد حزب بهاريما جانتا في جدول أعماله الانتخابية أنه سيتركز عنايته على تحديد المدارس، لأن الحزب بي جي بي يرى أنه ينبغي لكل أن يساهم في تقديم البلاد ورقها، وإن تختلفت أي طبقة من طبقات البلاد لا يمكن للبلاد أن تتقدم بأي صورة.

تقرير يعرض مصادر أسلحة وذخيرة

تنظيم الدولة الإسلامية

أوريينت نت - منصور العمري

يجهد السوريون في محاولاتهم لاستيعاب الأحداث في وطنهم كما ونوعاً، ولا يسعفهم حتى أعنى المحليين في رسم صورة مقبولة لما يجري، ما يدفع بهم إلى الضياع بين قبول نظريات المؤامرة وتبني القوالب الجاهزة أو الانصياع لمخرجات الإعلام العربي بما تحويه من معلومات موجهة ومعرفة أحياناً، ويطالعنا تقرير غربي صدر قبل أيام، يتحدث عن أنواع الأسلحة والذخيرة التي تستخدمها أيدي داعش الفادرة، الابنة غير الشرعية لتمتع إيران بالأسد. ويحمل التقرير في طياته إشارات واحتمالات جديدة من بينها استمرار الصين في سياستها الاقتصادية البراغماتية بتزويد منتجاتها لمن يدفع لها ثمناً صافته، وليس آخرها قيام شركة سلاح نوريكو الصينية بتزويد نظام الأسد بالمواد والعبوات الكيماوية التي يقتل بها السوريين. استعرضت فورن بوليسي الأمريكية تقريراً ميدانياً يحمل اسم "أسلحة داعش في سوريا والعراق" أصدرته منظمة "بحوث تسليح النزاعات" في أيلول من هذا العام. وقالت إن مجموعة مستقلة لمراقبة الأسلحة حصلت على أدلة أن عناصر داعش يستخدمون أسلحة وذخيرة مصنعة في ٢١ بلداً على الأقل، منها الصين وروسيا والولايات المتحدة.

سلاح جيش الأسد متصدراً:

شملت الشركات المصنعة في روسيا والاتحاد السوفيتي السابق ما مجموعه ٤٩٢ من القذائف وفقاً للتقرير، وتعتبر روسيا مورداً للأسلحة الرئيسي لنظام بشار الأسد.

يوضح وجود مثل هذه الأسلحة في أيدي داعش أن مقاتليها استولوا على مخزونات كبيرة ليس فقط من القوات العراقية، ولكن من القوات

السورية كذلك. كما أشار التقرير إلى وجود ٢٦ نوع آخر من قذائف تصنع في إيران حلقة الأسد ١٨ تم تصنيعها في سوريا.

كانت الصين ثانية أكبر مصدر للأسلحة التي تستخدمها داعش والتي وصل عددها إلى ٤٤٥ نوع، وتليها الولايات المتحدة ٢٢٣، فيما تحدث التقرير عن أن أكثر من نصف الذخيرة المصنعة بين عامي ٢٠١٤ و ٢٠١٠ التي خضعت للتحقيق أتت من الصين وبليغاريا.

محاكم صينية تسجن ٢٢ مسلماً بينهم أئمة

الكاتب عباده السيد

قضت محاكم صينية بسجن ٢٢ شخصاً بينهم أئمة قالوا إنهم "متطرفون" يعظون الناس بشكل غير قانوني في منطقة شنجيانغ، التي تشهد أعمال عنف مستمرة، وهي موطن أقلية الإيغور المسلمة. وقالت وكالة تشاينا نيوز سيرفس للأنباء إنه صدر حكم بالسجن لمدة تتراوح بين خمس سنوات و ١٦ عاماً على ٢٢ متهمًا في شنجيانغ الاثنين الماضي بحسب رويترز.

وذكرت أنه إضافة إلى الأئمة صدرت أحكام بالسجن أيضاً على دعاة مسلمين قاموا بأنشطة دينية بعد إقالتهم من مناصبهم وأشخاص خرقوا القانون وهم في مناصبهم.

وتسببت أن آخرين انهموا بالتحريض على "الكرامة العرقية" واستخدموها "الخرافات" لخرق القانون وافتقار معارك وإثارة اضطرابات.

وأدان مؤتمر الإيغور العالمي الحكم الصادر بحق الأئمة والدعاة. وقال إن القمع الديني الذي تمارسه السلطات "يسحق حقوق شعب الإيغور".

وقضت محكمة في سبتمبر بالسجن مدى الحياة على أبرز مدافعي في البلاد عن حقوق الإيغور في قضية أثارت انتقادات في الفرب وبين الجماعات الحقوقية.

(أيها الأخوة: يمكّنكم أن تساهموا في هذا
البروكشن بإرسال همسة أو نسخة أو لفترة أو
طريقة أو سؤال أو جواب يزيد إثوابكم
القراءة علمًا و دراية و أدباً و شفاعة)

جعفر مسعود الحسني التدويني
محمد وثيق التدويني

برأulum اليمان

أخي العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سؤال يقفر إلى أذهان كثير من إخواننا الشباب، هو ما هو سرُّ رقي الأمم الغربية في كل مجال من مجالات الحياة؟ وما هو سبب استيلائها على أكبر بقعة من يقاع العالم؟ وكنت أنا أيضًا من يتردد إلى ذهنه هذا السؤال، ويفكر في هذا الأمر، ويبحث عن السبب الذي تسطع به الأمم الغربية فنونها وسيطرتها، وترجم الأمم الشرقية على السير خلفها، والاقتفاء بأثرها واللجوء إليها في حل مشكلاتها، وفك معضلاتها، وضبط أمرها، وتحسين ظروفها السياسية والاقتصادية والاجتماعية حتى التعليمية، وإن كانت هذه المشكلات لا تحل، وتلك المعضلات لا تفك، إلا في مصلحة الأمم الغربية المعادية لها والحاقدة عليها.

وعرفت على هذا السؤال جواباً في ضوء ما قرأته في إحدى المجالات، ذكر فيها أحد الدارسين في جامعة باريس حواره مع رجل أوربي متقدعاً بلغ من عمره ستين عاماً فيقول:

“في عام ١٩٥٦م كان يشاركني أحياناً في مقعد المدرج في جامعة باريس، محافظ مقاطعة سابق مجال للمعاش بسبب بلوغه الستين، وقد دفعني فضولي في يوم من الأيام أن أطرح عليه السؤال التالي: ما هو الهدف الذي تسعى إليه من وراء التحصيل والدراسة، وأنت في مثل هذه السن المتقدمة، فكان جوابه، لكي أشعر بأنني لا أزال حياً، وكى أساهم بعد تخرجي في عمل يفيد المجتمع الذي أعيش فيه قادر استطاعتي”.
هذا ما قرأته من أمر الرجل الأوروبي، وشفقه بالدراسة، وامتلائه بالحيوية والنشاط، وأحلامه التي يريد أن يحققها، وعناته الفائقة بالمجتمع الذي يعيش فيه، وعرفت به ذلك السر الذي كنت أبحث عنه، وأفڪر فيه، وتوصلت إلى نتيجة تالية.

إن التقدم في السن لا يمنع الرجل الأوروبي من الحصول على العلم، والاستزادة من المعرفة، وأنه لا يشعر بالملل والساقة، وهو يجدد الهدف، ويستمر في العمل ويخطط المشاريع، ولا يزال يستخدم ذاكرته ويسخر طاقته الفقila؛ فلا يتسرّب إليها الوهن، ولا يسرى فيها العجز، لأنها لا تزال في عمل ونشاط، وأنه لا يتعب نفسه ولا ينفك قواه في مثل هذه السن إلا ليفيد مجتمعه، ولا يخلد إلى الراحة رغم تقدمه في العمر حتى ينفع قومه.
فهذا هو السلم الذي يصعد به الرجل الأوروبي إلى أوج الرقي، ويحتل به مكانة القيادة والرقابة على الأمم الأخرى.

فأين نحن الشباب من هؤلاء الرجال الطائعين في السن، إنهم رغم تقدمهم في العمر، ورغم بياض شعرهم، وانحسان ظهرهم، وعيشو بصرهم، يترارون في مقاعد المعاهد والجامعات دارسين ومجتهدين، ورغم أنهم أكثر منا علماً ورقاً، وتقديماً، ورغم أن ديانتهم لا تدعوهم إليها ولا تتحthem عليها.

لقد كانت أوروبا غارقة في الجهل ألف سنة، إنها بدأت تضيق من غفوتها بعد التعرف على ما وصل إليه المسلمون من الشفف بالعلم، وما بلغوه من الحضارة، وكان الشفف بالعلم لل المسلمين عبادة، لأن شريعتهم هي التي دفعتهم إلى كسب العلم والاجتهد، وقد عرف عن بعض العلماء المسلمين في حالة مرضهم الشديد، إذا عادهم من لديه معرفة في بعض فروع العلم، كانوا يستفسرون، وروي عن بعض العلماء أنهم لم يقصروا في طلب العلم والاستزادة فيه في أي حال من الأحوال، حتى قبيل الموت، وسائل بعضهم: أموت عالماً خيراً من أن أموت جاهلاً.

وقد عرفت أوروبا قيمة العلم من المسلمين، ولكن المسلمين نسوا أنفسهم هذه الحكمة، أن الحكمة ضالة المؤمن، ولذلك تخلعوا.

جعفر مسعود الحسني التدويني